

شرح الواسطية للشيخ صالح السندي 45) الشرح الثاني في المسجد النبوي (

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين.

اللهم اغفر لشیخنا وانفع به يا رب العالمين. قال شیخ الاسلام رحمه الله تعالى في رسالته العقيدة - [00:00:00](#)

ويحاسب الله الخلائق ويخلو بعده المؤمن فيقرره بذنبه كما وصف ذلك في الكتاب والسنة. واما الكفار نعم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - [00:00:15](#)

من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهادت ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمد عبد رسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه - [00:00:35](#)

وسلم تسليما كثيرا اما بعد فهذا موقف الحساب الذي جاء في نصوص الكتاب والسنة كثيرا بل لعل اكثر مواقف القيامة ورودا في القرآن هو هذا الموقف موقف الحساب فانه جاء - [00:00:51](#)

بلغه ومعناه كثيرا وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله انا اينا ايابهم ثمان علينا حسابهم وكذلك كما جاء في معناه كالسؤال فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين - [00:01:21](#)

وقفهم انهم مسؤولون الى غير ذلك مما جاء في ادلة الكتاب والسنة الحساب يراد به السؤال وتقرير العباد باعمالهم سؤال العباد وتقريرهم باعمالهم ودل الدليل على ان الحساب ينقسم الى قسمين - [00:01:48](#)

الى ارض والى مناقشة ودل على هذا ما ثبت في الصحيحين وله روایات متعددة والفاظ مختلفة فيهما وهو ان عائشة رضي الله عنها حدثت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:02:23](#)

ليس احد يحاسب الا هلك وفي رواية مسلم ليس احد يحاسب يوم القيمة الا هلك فقالت عائشة رضي الله عنها وكانت اذا سمعت شيئا فاستشكل عليها تسأل عنه كما جاء هذا - [00:02:51](#)

في رواية عند البخاري فقالت يا رسول الله ايس الله تعالى يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا اذا هي رأت رضي الله عنها ان هناك من يحاسب حسابا يسيرا و النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:15](#)

يقول ليس احد يحاسب الا هلك وفي رواية من حوبب عذب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك العرض ذلك العرض ومن نوتش الحساب يهلك ومن نوتش الحساب يهلك اذا - [00:03:41](#)

هذا الحديث الصحيح المتفق عليه عن النبي صلى الله عليه وسلم يدل على ان هناك حساب عرض وان هناك حسابا مناقشة عليه فالجتمع بين قوله صلى الله عليه وسلم من نوتش الحساب عذب او من حوبب عذب - [00:04:13](#)

او ليس احد يحاسب الا هلك على اختلاف الروایات مع قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا ان يقال ما جاء في الحديث هو ماذا حسابه المناقشة وما جاء في الاية - [00:04:42](#)

حساب العرض امن العرض فان المراد به ان ينظر في كتاب المؤمن ويقرر بعمله ثم يتتجاوز عنه نسأل الله من فضله هذا هو العرض هذا هو الحساب اليسير ويشهد لي هذا - [00:05:02](#)

ما خرج الامام احمد بأسناد صحيح من حديث عائشة رضي الله عنها انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في صلاته اللهم

حاسبني حسابا يسيرا هذا من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته - [00:05:35](#)

فاحفظه فلما انتهى من صلاته قالت له رضي الله عنها يا رسول الله ما الحساب اليسير فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ينظر في كتاب العبد ثم يتجاوز عنه - [00:05:58](#)

وليس احد يحاسب الا هلك ولا يصيب المؤمن شيء الا كفر عنه حتى الشوكة يشاكها اذا النبي صلى الله عليه وسلم فسر المراد بالعرض الذي هو الحساب اليسير بأنه ينظر في كتابه - [00:06:20](#)

ثم تحصل المتجاوزة ويحصل العفو وتحصل المسامحة ومن صور لذلك ما جاء في الصحيحين من حديث النجوى وهو ما خرج الشيخان من حديث ابن عمر رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:06:47](#)

ان الله تعالى يدни عبده اليه ويضع عليه كتفه ويستره ويقرره بذنبه يقول عملت كذا يوم كذا وكذا عملت كذا يوم كذا وكذا والعبد يقول اعرف ربى اعرف ربى يقولها مرتين - [00:07:10](#)

ثم يقول الله عز وجل قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم اذا هذا هو الحساب اليسير هذا هو العرض نسأل الله تعالى ان يحاسبنا حسابا يسيرا اما المناقشة - [00:07:44](#)

فانها الاستقصاء والتدقيق مع عدم المسامحة الاستقصاء مناقشة دقيقة يستقصى فيها على العبد مع عدم التجاوز والمسامحة وهذا لا شك انه اذا حوسب العبد هذا الحساب فانه هالك ولابد معدب قطعا - [00:08:09](#)

لان التقصير غالب فمن الذي ادى حق الله عز وجل كاملا موفرنا من الذي ائتمر بكل ما امر الله به على الوجه الذي يحبه الله ومن الذي انتهى عن كل ما نهى الله عنه؟ ومن الذي شكر الله تعالى - [00:08:42](#)

الشك اللائق به على كل نعمه اذا من حوسب هذا الحساب الدقيق واستقصى عليه ولم يسامح فانه هالك ولابد ومن صور ما جاء في المناقشة حديث الثلاثة الذين هم اول من تسعر بهم النار يوم القيمة - [00:09:06](#)

المجاهد والمنفق وقارى القرآن نسأل الله عز وجل السلامة والعافية اذا هذا هو الحساب ينقسم الى عرض والى مناقشة المسألة الثانية معنا في هذا الموضوع هي انه قد دلل الدليل - [00:09:37](#)

على ان طائفه مستثنية من الحساب هناك من لن يحاسب بل سيدخل الجنة مباشرة بلا حساب او سابقة عذاب نسأل الله من فضله يدل على هذا ما ثبت في الصحيحين - [00:10:05](#)

وهذا الحديث متواتر معروض بحديث السبعين الفا رواه تسعه عشر صحابيا في الصحيحين وغيرهما والحديث طويل وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر مع السواد العظيم الذين يرون يوم القيمة وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:10:28](#)

قال ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم فسر هذا النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث بأنهم قوم جمعوا اربع صفات قال هم الذين لا يستردون - [00:10:56](#)

ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون من جمع هذه الصفات انه يرجى ان يكون من اهل هذه الطائفة المكرمة الذين ينعم الله سبحانه وتعالى عليهم باستثنائهم من الحساب وبفضل ربنا - [00:11:18](#)

سبحانه وهو ذو الافضال والنعم العظيمة انه تفضل على هذه الامة فزاد الذين يستثنون على السبعين الفا فانه قد جاء عند احمد وغيره بأسناد جيد كما قال الحافظ ابن حجر وابن كثير - [00:11:48](#)

وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر السبعين الفا ثم قال ومع كل الف سبعون الفا مع كل الف سبعون الفا هؤلاء يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب كم عددهم - [00:12:14](#)

ها اقل من خمسة ملايين اقل من خمسة ملايين نسأل الله عز وجل من فضله وابشركم ان الله عز وجل تفضل بامر ثالث وهو ما خرج الامام احمد ايضا آما خرج - [00:12:41](#)

الترمذني وجود اسناده الحافظ ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر السبعين الفا ومع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربى وفي رواية يحصي الله بكفه ثلاث حثيات - [00:13:04](#)

نسأل الله عز وجل من فضله هذا فضل عظيم من ربنا الكريم سبحانه وتعالى وجاء امر رابع ولكن الاسناد فيه لا يصح اذكره للعلم وهو ما خرج الامام احمد رحمة الله ان مع كل واحد سبعون الفا - 00:13:29

لكن الاسناد في هذا الحديث ضعيف اذن ثبت عندنا في من يستثنى من الحساب ثلاث درجات السبعون الفا والسبعين الفا ومع كل الف سبعون الفا والسبعين الفا ومع كل الف سبعون الفا - 00:13:52

وثلاث حثيات من حيثيات ربي ونسأله الله ان يجعلنا جميعا منهم و مما ورد ايضا في من يستثنى من الحساب ما خرج المستدرک ما خرج الحاكم في مستدرکه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشهداء لا يحاسبون. والحديث - 00:14:15

صححه غير واحد من اهل العلم ومنهم الشيخ ناصراللبناني عليه رحمة الله اذا هناك طائفه مستثناء من الحساب واذا استثنوا من الحساب فهم مستثنون ايضا من العذاب يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب - 00:14:43

من المسائل المتعلقة بالحساب ايضا ان يعلم ان امة محمد صلى الله عليه وسلم اول الامم محاسبة وهذا وجه تكريم هذه الامة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام وذلك ان - 00:15:06

ابن ماجة رحمة الله اخرج في سننه باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن اخر الامم واول من يحاسب يقال اين الامة الامامية ونبيها فنحن الاخرون الاولون - 00:15:34

محمد الله على ذلك فنحن الاخرون الاولون في الزمان والاخرون في الحساب ايضا من المسائل المتعلقة لهذا الموضوع ولعلها المسألة الرابعة ان يعلم ان اول ما يحاسب عليه العبد - 00:15:58

من اعماله الصلاة وان اول ما يقضى فيه بين العباد في الدماء جمع الامرين حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم. خرجه النسائي وغيره وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما - 00:16:22

ايحاسب عليه العبد الصلاة وان اول ما يقضى في الدماء ايه ده ما يتعلق بمحاسبة العبد في خاصة نفسه يعني فيما يتعلق باعماله فان اول ما يحاسب عليه العبد ماذا الصلاة - 00:16:43

واول ما يقضى فيه بين العباد يعني فيما يتعلق بظلم الانسان غيره فان اول ما يقضى بين العباد في في الدماء ايضا من المسائل المتعلقة بهذا الموضوع ما يتعلق بمحاسبة الكفار - 00:17:05

هل الكفار يحاسبون ام انهم لا يحاسبون الذي لا شك فيه ولا ريب ان الكفار يحاسبون القرآن مليء بالآيات التي فيها سؤالهم وتوبتهم ويدل على هذا قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤولون - 00:17:26

وقوله تعالى ويوم يناديهم فيقول اين شركائي ويدل على هذا ايضا عموم قوله تعالى فلا نسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين بل دل الدليل على ان من الكفار من اذا سئل - 00:17:55

وحوسب يكذب قال جل وعلا ويوم نحضرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم وظل عنهم ما كانوا يفترضون - 00:18:20

وقال جل وعلا عن المنافقين يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون اذا من الكفار من يكذب ويظن ان هذا - 00:18:49

به يسلم وهذا دليل على عظيم الافتراء والانحراف الذي هم عليه الى ذلك الموضوع يظنون انهم يمكن ان تنفعهم اكاذيبهم انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترضون - 00:19:14

ويشهد لي هذا ما ثبت في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه. والحديث طويل وفيه ان الله تعالى يسأل يوم القيمة ثلاثة نفر قال يلقى العبد فيقول الله له - 00:19:46

الم اسودك الم ازوجك الم انعم عليك بالليل والليل فيقول بلى يا رب فيقول اطننت انك ملاقيه فيقول لا فيقول الله عز وجل فالليوم انساك كما نسيتني ثم يلقى العبد الثاني - 00:20:08

فيقول الله له كما قال للاول فيجيبك ما اجاب الاول ثم يلقى العبد الثالث فيقول الله عز وجل له كما

قال للاول وكما قال للثاني فيقول بل يا رب - [00:20:37](#)

عبدتك وصليت لك وزكيت لك ويذكر من اعماله فيقول الله عز وجل له كذبت قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه اذا هذا الحديث فيه - [00:21:03](#)

فائدة ان الكافرة يحاسب ويسأل والثانية ان من الكفار من يكذب ومنهم من لا يكذب ولذلك انا قلت في بداية كلامي من الكفار من يكذب من يكذب اذا ليس كلهم - [00:21:26](#)

كذلك منهم من يكذب ومنهم من لا يكذب لكن هذا الكذب لا شك انه لا ينفعهم هنا نحتاج الى بحث يتعلق اولا بالجمع بين قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون - [00:21:48](#)

مع ما سمعت من الادلة التي دلت على انهم يحاسبون فيجاجون عن انفسهم اليه كذلك والجمع بين هذا وهذا بقاعدة ذكرناها غير مرة ما هي احسنت ان تحمل هذه النصوص - [00:22:13](#)

اذا ورد علينا شيء قد يستشكل من مباحث الآخرة الجواب عن هذا ان يقال بعض النصوص تحمل على حال او وقت او موقف وبعضاها تحمل على حال او وقت او موقف - [00:22:39](#)

وقد سئل ابن عباس رضي الله عنهما مثل هذا السؤال وعلق هذا البخاري في صحيحه ووصله غيره فكان جواب ابن عباس رضي الله عنهما هنا لطيفا قال انه ذو الوان - [00:22:59](#)

انه ذو الوان يعني يوم القيمة ماذا احوال مختلفة ومواقف متعددة. قال انه ذو الوان. فتارة ينطرون وتارة يختتم عليهم فلا وذكر الحافظ رحمة الله في الفتح بعض الاثار عن ابن عباس رضي الله عنهما - [00:23:22](#)

في مثل هذا المعنى اذا هذا جواب سيد اعتصم به في جواب ما قد يستشكل من مباحث الآخرة وفي احدى الروايات ابن عباس يقول لنافع بن الازرق الذي سأله هذا السؤال قال ويحك يا نافع انه يوم طويل - [00:23:47](#)

انه يوم طويل فتارة ينطرون وتارة لا ينطرون. طيب عندنا بحث ثان وهو في الجمع بين قوله تعالى ولا يكتمون الله حديثا وبين كونهم يكذبون في جوابهم انظر كيف كذبوا على انفسهم الا انهم هم - [00:24:09](#)

الكافرون الجواب عن هذا كما قال ابن عباس رضي الله عنهما وهذا ايضا علقة البخاري في صحيحه في موضع اخر حينما سأله نافع بن الازرق هذا السؤال وهذا يعني التصریح باسم نافع لم يرد في البخاري لكنه جاء في روایات خارج البخاري - [00:24:42](#)

المقصود ان ابن عباس رضي الله عنهما اجاب عن هذا بان هؤلاء الذين يكذبون في جوابهم ظنوا ان الذي يسلم هم اهل الایمان والتوحید ولذلك يقولون والله ربنا ما كنا مشركين - [00:25:08](#)

وفي الاية الاخري يقولون حينما تأخذ الملائكة ارواحهم ما كنا نعمل من سوء يظنون انهم بهذا ينجون عند ذلك يقول ابن عباس رضي الله عنهم يختتم الله عز وجل على افواههم - [00:25:33](#)

وتتكلم جوارحهم اليوم نختتم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون اذا عند ذلك ماذا يحصل عند ذلك لا يكون كذب تكون الحقيقة. وفي حديث مسلم الذي ذكرته لك قبل قليل - [00:25:58](#)

حينما يكذب هذا الكافر فيقول انه امن بالله وصلى وفعل و فعل. يقول الله عز وجل فالآن نبعث عليك شاهدنا عليك من نفسك فيختتم الله عز وجل على لسانه ثم يتكلم فخذه وسمعه وبصره وجوارحه بما كان يعمل - [00:26:23](#)

اذا هذا هو وجه الجمع بين قوله تعالى ولا يكتمون الله حديثا وبين ما جاء في ان منهم من يكذب في جوابه على الله عز وجل عندنا ايضا بحث ثالث - [00:26:49](#)

وهو الجمع بين ما جاء في حساب الكفار وسؤالهم وبين قول الله عز وجل ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون والجواب عن هذا ان يقال اما ان المراد انهم لا يسألون سؤال استعلام - [00:27:07](#)

انما يسألون سؤال توبیخ كما قال الحسن رحمة الله لا يسألون سؤاله استعلام. انما يسألون سؤاله توبیخ وهذا ظاهر النصوص ان سؤالهم سؤال تقریب وتوبیخ او يقال انهم لا يسألون - [00:27:34](#)

حينما قال ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون انهم لا يسألون في حال نعم ويسألونه في حال في وقت ها لا يسألون وفي وقت وفي وقت يسألون والله عز وجل اعلم - 00:27:59

اذا هذه جملة من مباحث الحساب ولا شك ان الكلام في هذا الباب اكتر واطول ولكن لعل في هذه النبذة كفاية ان شاء الله اعد لو تكرمت احسن الله اليكم قال رحمة الله ويحاسب الله الخائق ويخلو بعده المؤمن فيقرره بذنبه كما وصف ذلك في الكتاب والسنة - 00:28:23

نعم وهذا كما علمنا هو ماذا نعم هو العرض نعم واما الكفار فلا يحاسبون محاسبة فلا يحاسبون محاسبة من توzen حسناته وسيئاته. فانه لا حسنات لهم. ولكن تعدد اعمالهم وتحصى فيوقفون عليها ويقررون بها ويجزون بها. احسنت. هذا الذي ذكرنا - 00:28:58
ان هؤلاء الكفار لا يحاسبون محاسبة من لهم حسنات ومن لهم سيئات فيقارن بينهما فان الكافر لا حسنات له انما يقررون بذنبهم ويقرعون على كفرهم ومعاصيهم وثم بعد ذلك - 00:29:23

اه يوزنون الوزن الذي لا ينفعهم ولكن هذا اظهار لعدل الله عز وجل وايضا اظهار لمكانهم في النار عافاني الله واياكم فان النار دركات وبعدهم اشد عذابا من بعض الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله - 00:29:48

زدناهم عذابا فوق العذاب. اذا بعض الكفار اشد من بعض عذابا والله سبحانه وتعالى يظهر مكان الكافرين ب اه وزنه يوم القيمة
واما ما جاء في آآ النصوص مما يشعر بان الكفار لا يوزنون فالمراد بذلك انهم لا يوزنون - 00:30:10

وزنا نافعا لهم يعني ليست المسألة هي موازنة بين حسنات وسيئات قد ترجح الحسنات وقد ترجح السيئات فان الكافر ليس لهم في كفة الحسنات الحسنات وانما اه وزنهم اظهار لخزيهم وتبكير لهم - 00:30:40

وفيه ايضا اظهار لعدل الله عز وجل ولاظهر مكانه او محل او موضع الكافر من النار عافاني الله واياكم الكافر ليس له حسنات اذا لقي الله عز وجل لم تكن له حسنة يجزى بها - 00:31:05

واظن اننا تكلمنا على مسألة حسنات الكفار في درس ماض وقلنا ان ما يعمله الكافر من اعمال صالحة لا تفتقر الى نية كبر بوالدين او اسعاف لمكروب او انقاذ لغريق - 00:31:21

او اعانته لليتيم وما شاكل ذلك هذه الاعمال يجازى عليها في الدنيا بان يطعم بها ويعطى بها ما شاء الله عز وجل من النعم الدنيوية
وبذلك يستوفي حقه اذا لقي الله عز وجل لا تكون له حسنة يجازى بها - 00:31:45

يدل على هذا ما ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يظلم مؤمنا حسنا يجازى عليها في الدنيا وتدخل له في الآخرة المسلم - 00:32:15

ينعم الله عز وجل عليه بثواب الحسنة في الدنيا ومع ذلك هذا لا ينقضه من اجل الاخرة قال واما الكافر في طعم بحسنات ما عمل لله في الدنيا فاذا لقي الله لم تكن له حسنة يجزى بها - 00:32:33

اذا الكفار اذا لقوا الله سبحانه وتعالى لم يجدوا شيئا من الحسنات حسناتهم كسراب بقيعة يحسبه الضمان ماءه حتى اذا جاءه لم يوجد لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابا - 00:32:56

حسناتهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف حسناتهم يجعلها الله عز وجل هباء متثورة وقدمنا الى ما عمل فجعلناه هباء متثورة وانما يوزن الكافر وان لم يكن في - 00:33:16

كيف كفة الحسنات حسنات كما يوزن ثم للمؤمنين وارفعهم رسول الله عز وجل وان لم يكن في كفة السيئات السيئات والله عز وجل اعلم. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله - 00:33:39

في ارقص القيامة الحوض المورود لمحمد صلى الله عليه وسلم اعد في عرصة القيامة الحوض المورود لمحمد صلى الله عليه وسلم ما فيه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل طوله شهر وعرضه شهر - 00:34:06

انيته عدد نجوم السماء فمن شرب منه شربا لم يظماً بعدها ابدا. احسنت قال المؤلف رحمة الله وفي عرصة القيامة عرصة على وزن تمرة وهي المكان الواسع او الساحة التي تكون بين البيوت - 00:34:22

الاصل في هذه المادة هي انها بمعنى اللعب قال تركت الصبيان يتعارضون يعني يلعبون لأن الغالب ان الصبيان يلعبون في ماذا في الساحة او المكان الفسيح الذي يكون بين البيوت - 00:34:46

فسميته هذه الساحة او هذا المكان او هذه البقعة بماذا بالعرضة. المقصود ان من مواقف القيامة الحوض المورود لنبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم الحوض مجمع الماء هذا الحوض في اللغة - 00:35:09

والمراد به في مباحث الاخر ذلك الحوض العظيم الذي يجعله الله سبحانه وتعالى يوم القيمة احد مواقفها وهو وجه من اوجه اكرام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا الحوض - 00:35:32

الموقف الوحيد الذي جاء في القرآن دليلا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وانا اقول هو الموقف الوحد اذا قلنا ان القنطرة جزء من الصراط اما اذا قلنا ان - 00:35:56

القطرية جسر مستقل فانها تكون ماذا الموقف الاخر الذي جاء في القرآن اقول الحوض جاء دليلا في سنة النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة متواترة مما تواتر حديث من كذب - 00:36:14

ومن بني لله بيته واحتساب ورؤيه شفاعة والوحوض ومسح خفيني وهذي بعض وقد جمع الحافظ ابن حجر وساق ذلك في الفتح روايات الحوض فبلغت عنده من روایة نحو من خمسين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:36:34

خمسون صحابيا رروا احاديث الحوض قال وقد جمع ذلك بعض المتأخرين فبلغوا ثمانين صحابيا بعض العلماء اوصل هذه الاحاديث الىكم الى ثمانين صحابيا اذا احاديث العود احاديث الحوض كثيرة - 00:37:00

متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فان المخدولين من اهل البدع وهم الخوارج وبعض المعتزلة انكروا ذلك ومثل هؤلاء لا عبرة بوفاقهم فضلا عن خلافهم الحوض يتعلق به مسائل اولا - 00:37:25

يجب علينا وجوبا ان نعتقد ان الحوض موجود ومخلوق موجود الان يدل على هذا ما ثبت في حديث عقبة ابن عامر رضي الله عنه والحديث في الصحيحين واللفظ الذي اذكره عند البخاري - 00:37:51

قال اني افرطكم على الحوض والله اني لانظر الى حوضي الان اقسم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصادق البار عليه الصلاة والسلام انه كان في تلك اللحظة ماذا - 00:38:14

ينظر الى حوضه كشف الله عز وجل له الحجب وهو الذي على كل شيء قدير حتى نظر الى ماذا الى حوضه عليه الصلاة والسلام اذا وجوبا علينا ان نعتقد يجب علينا وجوبا ان نعتقد ان هذا الحوض مخلوق موجود الان وليس انه - 00:38:34

يخلق يوم القيمة المسألة الثانية تتعلق بصفات الحوض مجموع ما جاء في الادلة من صفات هذا الحوض فارجعوا الى ما يأتي اولا ان هذا الماء ماء الحوض اشد بياضا من اللبن - 00:38:57

وفي روایة اشد بياضا من الورق. الورق الفضة ثانيا انه ابرد من الثلج ثالثا ان ماءه احلى من العسل رابعا ان رائحته اطيب من المسك خامسا ان انته كيزانه عدد نجوم السماء - 00:39:25

سادسا او سابعا ان اثر شربه عظيم وهو ان من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا وعند احمد في المسند ولم يسود وجهه ابدا ثامنا انه يشتبه فيه يعني يصب فيه ميزابان من الجنة - 00:39:56

فسيأتي الكلام عن هذا ان شاء الله ربعة اه تاسعا انه حوض واسع جدا حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر كما في الصحيحين طوله شهر وعرضه شهر قال - 00:40:25

في صحيح مسلم وزواياه سواء طوله شهر وعرضه شهر وزواياه سواء وهذا يدل كما قال اهل العلم انه مربع الشكل اذا كان زواياه سواء وطوله كعرضه الكل طوله شهر وعرضه شهر - 00:40:47

فانه وبالتالي يكون ماذا يكون مربع الشكل اذا هذه صفات هذا الحوض كما جاء في مجموعة احاديث النبي صلى الله عليه وسلم. ويبقى هنا بحث وهو ان الناظرة في احاديث الحوض يجد ان النبي صلى الله عليه وسلم قرب العلم - 00:41:09

بسعته وآكبره بذكر مواضع متبااعدة فيما بينها فيدل هذا على ان الحوض واسع شبه النبي صلى الله عليه وسلم سعته كا هذه

المسافة الشاسعة التي تكون بين موضعين والناظر في هذه الاحاديث - [00:41:35](#)

وهي ثابتة في الصحيحين وغيرهما ان يجدوا ان بينها نوع تفاوت تجد مثلا ان النبي صلى الله عليه وسلم يخبر ان حوضه ما بين ايلة وصنعاء قايلة تلك المدينة التي على خليج العقبة - [00:42:01](#)

في اعلى جزيرة العرب وصنعاء في اليمن في اقصى جنوب جزيرة العرب وهذه المسافة كان الناس في السابق يقطعنها في نحو شهر كما جاء ايضا في الاحاديث ذكر ان حوضه صلى الله عليه وسلم كما بين ايلة وعدن - [00:42:20](#)

وهذا ايضا قريب من سابقه. جاء ايضا ان حوضه صلى الله عليه وسلم كما بين ايلة وعمان وهذا ايضا قريب من سابقه كما جاء ايضا ان حوضه صلى الله عليه وسلم - [00:42:44](#)

كما بين اي لهو والجحفة وفي رواية كما بين ايلة ومكة وهذه تقريرا على النصف مما سبق جاء ايضا ان هذا الحوض كما بين المدينة وصنعاء وهذا ايضا على النصف تقريرا - [00:43:02](#)

وجاء ايضا ان الحوض كما بين بيت المقدس ومكة وهذا ايضا على النصف من التقدير الاول اذا كيف يمكن الجمع بين هذه الاحاديث بحث العلماء هذا الموضوع كثيرا واقرب ما يمكن ان يقال - [00:43:26](#)

في ذلك جوابا الاول ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد ذكر مساحة الحوض او مسافة الحوض على وجه الدقة انما اراد تقرير العلم بسعته على وجه التقرير لا على وجه التحديد - [00:43:46](#)

وبالتالي مراده انه ماذا انه واسع لكن ذلك منضبط برواية طوله ها شهر وعرضه شهر هذا واحد الجواب الثاني ان يقال ان ذلك يختلف باختلاف السير سرعة وبطأة بسرعة وبطأة - [00:44:08](#)

فمراده صلى الله عليه وسلم انه قد تقطع هذه المسافة بما هو اسرع كما بين اه المدينة وصنعاء وقد تقطع بسرعة بطئه حتى تكون كما بين ايلة وصنعاء اذا هذا اقرب ما يمكن ان يقال في الاجوبة هو اجوبة العلماء هنا تبلغ خمسة او ستة لكن لعل هذا هو اقرب ما يمكن - [00:44:33](#)

ان يقال في هذا الموضع المسألة الثالثة او الرابعة العلاقة بين الحوض والكوثر فبعض الناس ربما اشتبه عليه الامر هل الحوض هو الكوثر؟ هل الكوثر هو الحوض او هما شيئا مختلفان - [00:45:04](#)

لا شك انهما شيئا مختلفان اما الكوثر فانه نهر في الجنة واما الحوض فانه مجمع ماء في مواقف القيامة اما كون الكوثر في الجنة فيدل على هذا ما خرج البخاري وكذلك الترمذى وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:45:28](#)
انه قال رأيت في الجنة نهرا عليه قباب اللؤلؤ فسأل جبريل عليه السلام عنه فقال ذلك الكوثر الذي وعدك الله اياه اذا هذا الكوثر يكون في ماذا في الجنة ثانيا - [00:46:02](#)

هناك فرق من جهة اللغة فالكوثر نهر واما الحوض فمجمع ماء وفي اللغة هناك فرق بين نهر جار وبين حوض مستقر هناك امر ثالث وهو ان الكوثر اصل الحوض ومنه يمد - [00:46:25](#)

يعني ان ماء الحوض انما هو من ماذا من الكوثر يدل على هذا ما ثبت في صحيح مسلم من قوله صلى الله عليه وسلم في شأن الحوض يشخب فيه ميزابان من الجنة - [00:46:51](#)

والظاهر والله اعلم انهم من ماذا من الحوض. ويدل على هذا ما ثبت في مسلم ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما اوثر نهر اعطانيه الله عز وجل في الجنة ثم قال عليه حوض - [00:47:09](#)

الظاهر والله اعلم ان معنى قوله عليه حوض يعني انه يشخب منه او يسأله منه ما فيه في الحوض واصلح من هذا ما خرج الامام احمد في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن الكوثر نهر وقال واعطاني الله الكوثر - [00:47:26](#)

ال الحديث طويل الشاهد منه انه قال واعطاني الله الكوثر نهر يسأله في حوضي ماذا قال نهر يسأله في حوضي. وهذا الحديث قال ابن كثير كما في البداية والنهاية حديث حسن استنادا ومتنا - [00:47:50](#)

اذا عرفنا وجه العلاقة بين الحوض والكوثر. نأتي الان الى المسألة الاخيرة وهي من يزاد عن الحوض من يطرد ويبعد عن الحوض.

نسأل الله السلامة والعاافية. فإن الأدلة قد دلت - 00:48:13

على ان امة محمد صلى الله عليه وسلم يشربون من حوضه عليه الصلاة والسلام بل جاء في البخاري انه ينأوهم عليه الصلاة والسلام.
قال فاذا اهويت لانو لهم ذكر انهم يختلجنوا - 00:48:40

يختلجون دونه عليه الصلاة والسلام المقصود انه صلى الله عليه وسلم ماذا ينال الامة و جاء ان هناك من يستثنى من هذا الفضل
فيبعث تطرده الملائكة فلا يشرب من حوض النبي صلى الله عليه وسلم - 00:49:03

هؤلاء اصناف واقسام اولا المرتدون الذين كانوا من امة محمد صلى الله عليه وسلم تابعينا له مؤمنين به ثم بعد ذلك ارتدوا والعياذ
بالله فان هؤلاء لا شك انهم يطردون - 00:49:31

ويبعدون عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم ويشهد لهذا الروايات متعددة في الصحيحين وغيرهما وفيها ان النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر من يختلج دونه لما يقبل عليه من يقبل فيعرفهم بأنهم كانوا من امته - 00:49:56

ثم انهم يبعدون ويطردون في نادي النبي صلى الله عليه وسلم قائلا امتى وفي بعض الروايات يقول اصحابي اصحابي وفي
بعضها يقول اصحابي اصحابي فيقول هؤلاء الملائكة انهم لم يزالوا مرتدین على اعقابهم - 00:50:17
فيقول النبي صلى الله عليه وسلم فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب
عليهم. اذا هؤلاء المرتدون وقد يقول قائلها هنا - 00:50:42

اعداء الصحابة يشغلون جاءت الرواية في الصحيحين انهم يقولون ماذا اصحابي اصحابي اذا الصحابة عند هؤلاء ماذا
ارتدوا وهذا ضلال في الفهم لا شك انه مخالف لي ادلة الكتاب والسنة القطعية - 00:51:06

على ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في جنات الخلد خالدون الم يقل الله عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تحتها الانهار - 00:51:34

فيها ابدا ذلك الفوز العظيم؟ اليهذا كلام الله اليست الادلة متواترة كتابا وسنة على ذلك اذا هذا ظلال منهم انما الحق الذي لا شك
فيه ان هؤلاء قلة قليلة كما تدل على هذا الروايات. ومعنى قوله اصحابي اصحابي - 00:51:54

يرجع الى ما يأتي اولا ان تكون الروايات يفسر بعضها بعضا فمعنى قوله اصحابي يعني امتى والصحبة كما قد علمنا تحصل بادنى
ملاسبة وادنى اه علاقة اليهذا كذلك؟ ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:52:16

انتن صوابي يوسف. اين يوسف وامهات المؤمنين لكن لادنى ملامسة لادنى ملامسة يصح ماذا؟ اطلاق وصف الصحبة. اذا هؤلاء
لعلاقتهم بالنبي صلى الله عليه وسلم من حيث كونهم كانوا ماذا - 00:52:34

من امته فانه يقول ماذا؟ اصحابي اصحابي وهذا مفسر بقوله امتى هذا واحد. ثانيا ان يقال ان هذا تعلق بحق الذين ارتدوا بعد
النبي صلى الله عليه وسلم من - 00:52:52

الاعراب وهذا حق لا شك فيه هناك قلة من الاعراب ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه والصحابة
فهؤلاء هم الذين ينطبق عليهم هذا الوصف - 00:53:08

ولا شك ان جمهور اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا منهم ثالثا الجواب الثالث ان يقال ان هؤلاء المنافقون الذين ما كان
يعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم اليهذا النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهل بعض اعيان المنافقين - 00:53:23

اجيوا يا جماعة نعم بنص كتاب الله قال ومن اهل المدينة مرضوا على النفاق ها لا تعلمها نحن نعلمها اذا هؤلاء الذين كان يظنهم النبي
صلى الله عليه وسلم من اصحابه فتبين انهم ماذا - 00:53:47

من المنافقين؟ طيب اذا هذا هو القسم الاول الذي يطرد عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم وهم المرتدون. ثانيا المحدثون في دين
الله عز وجل. والاصل في الاحاديث هو الابتداع - 00:54:06

ويدل على هذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم اولئك الذين ذكرهم بأنهم يطردون عن الحوض بان الملائكة تقول فيهم انك لا تدرى
ما احدثوا بعدك اذا الذين يبتدعون ويحدثون في دين الله عز وجل - 00:54:25

عليهم التوبة الى الله عز وجل عليهم ان يرجعوا عن هذه المحدثات الى اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فانهم متوعدون بالحرمان من هذه النعمة العظيمة وهذا الفضل الكبير قسم ثالث - 00:54:46

وهم من شاء الله عز وجل حرمانهم من العصاة بعض العصاة ايضا يحرمون من الحوض يدل على هذا ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون عليكم امراء - 00:55:06

فلا تعينوهم على ظلمهم ولا تصدقوهم بکذبهم فمن اعنههم على ظلمهم صدقهم بکذبهم فلن يرد على الحوض وهذا الحديث خرجه الترمذی والنسائی واحمد وابن حبان وغيرهم عن عدد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جاء عن كعب ابن عجرة وجاء عن خباب ابن الارت - 00:55:29

وجاء عن ابن عمر اه وجاء ايضا عن حذيفة بأسانيد صحيحة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم. اذا هذا بذلك على ان طائفه ها من العصاة ايضا يذادون ويبعدون ويطردون عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم - 00:55:57

نسيت مسألة اختتم بها وهي هل لكلنبي حوض يوم القيمة؟ ام ذلك مختص بالنبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة لنهر الكوثر فالذى نعلم من النصوص انه ماذا مختص به عليه الصلاة والسلام. لكن هل يكون - 00:56:18

لغير النبي صلى الله عليه وسلم من الانبياء احواض كما له حوض عليه الصلاة والسلام البحث في هذا مبني على ثبوت حديث مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم. وهو ما اخرج الترمذی - 00:56:42

من حديث الحسن عن سمرة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان لكلنبي حوضا وانهم يتباهون ايهما اكثر واردا واني لارجو ان اكون اكثرهم واردا وهذا الحديث اختلف العلماء في - 00:57:00

الحكم عليه فمنهم من ضعفه لارساله والتزمذی رحمه الله وصف الحديث بانه غريب وذكر انه رواه الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا قال وهذا اصح وهذا ما سلم به جمع - 00:57:22

من النقاد ان الحديث الصحيح فيه ماذا ارسل الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم وبعض اهل العلم صحق هذا الحديث ومنهم الشيخ ناصر رحمه الله فانه قال انه حسن او صحيح - 00:57:42

وبناء على ثبوت هذا الحديث نقول بكون الاخواض ثابتة للانبياء او ان الحوض انما نعلم انه ماذا ثابت للنبي صلى الله عليه وسلم لعل هذا القدر فيه كفاية والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى - 00:58:02

الله واصحابه واتباعه باحسان - 00:58:21